Issue 6316-6317 Saturday - Sunday 6-7/4/2019
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6316-6317 السبت – الاحد 30 من رجب 1440 هـ 6 – 7 من نيسان (ابريل) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

آليات تصحيح مسار العملية الديمقراطية في العراق

طالب الشمري
بغداد

اصبح من الصعوبة بمكان، وبعد مرور عقد ونيف من الزمن على سقوط النظام الدكتاتوري والعراقيين امام كل هذا الانحسار و التخبط السياسي للطبقة الحاكمة، معرفة من اين وكيف يمكن البدء لبناء الدولة؟؟ بعد ان تصدعت قواعد ومساند شرعيتها التي تستمد قوتها منها، فيما يعد الكثيرين موضوعة الانتخابات النزيهة من اهم تلك الاسس والمساند، والمقصود هنا ان اي دولة من دول العالم تستمد شرعيتها من الانتخابات وما تفرزه صناديق الاقتراع والتي من المفترض على الجميع أحترام نتائجها، والسؤال ماذا نصنع امام شبهات التزوير والشكوك التي لبست شرعية هذه الانتخابات وما افرزته صناديق اقتراعها التي انعكست على بناء الدولة وسلطتها التنفيذية؟، و كل هذه الاحداث هي مشاكل وضعتنا امام مفترقات الطرق الوعرة والشديدة الخطورة، وانتجت لنا ازمات سياسية تحولت فيما بعد الى مشاكل اقتصادية واجتماعية وامنية تضخمت وما زالت مستمرة في تضخمها

آليات جديدة

وللجواب عن التساؤل السابق نقول، لابد من ضرورة التفكير بإيجاد اليات جديدة تمكننا من تصحيح مساراتنا السياسية والاجتماعية بالشكل الذي يمكننا ويساعدنا على بناء الدولة المهابة والتي بمقدورها فرض الأنظمة والقوانين التي غابت عنها، اي عن ممارسات الدولة بعد ان شجعت المجرمين والفاسدين على الافلات من العقاب ومن يد العدالة، وما تشهده الدولة اليوم من ضعف وتحديات هو بسبب عدم وجود آليات دستورية حقيقية لمحاسبة الفاسدين وسراق المال العام، ما شجع العديد من هؤلاء المسؤولين السراق وشركائهم من اللصوص ومكنهم من الاعتداء والتجاوز على الانظمة والقوانين وسرقة قوت الناس وثرواتهم الوطنية بلا خوف او رادع، كل هذه الخروقات ومخاطرها اسهم في اضعاف وتصدع هيبة الدولة، التي اصبحت بأمس الحاجة لفرض القانون الذي هو الاخر بحاجة الى جملة من الاجراءات، منها تعديل الدستور وقوانين الانتخابات والتجديد والتحديث في النهضة السياسية من خلال تقديم رؤى علمية مهنية وطنية لتعزيز بناء الدولة ليكون بمقدورها ضمان حاضر و مستقبل العراقيين ووحدة وطنهم ارضا وشعبا.

وهنا لابد من التعريج على حراك رئيس الوزراء في اكثر من جانب، اذ ان هناك من يرى ان قراراته ليس بإمكانها تعديل المسارات وحل المشاكل ومواجهة التحديات ومحاربة الفساد كما يجب، كونها ميراث ثقيل ومشاكل ورثت منذ حقب ماضية، ولابد من التاكيد على ان كل الاطراف السياسية والكتل وقياداتها مسؤولة بشكل مباشرعن هذه الاوضاع، وبالتالي عليها العمل بجد لوضع المسيرة السياسية للبلاد على السكة والطريق الصحيح ، وفي مقدمة ذلك محاصرة ومحاربة الفساد والقضاء عليه بشتى السبل، لان الفساد اساس نكبات ودمار العراق، فالمطلوب هنا التعامل مع التحديات بسرعة والشروع بالعمل الميداني الفعلي الجاد لتعديل كل هذه المسارات و فتح كل الملفات والبدء بمعالجتها، والكل يعلم ويعرف ان هناك متنفذين في الوزارات يمارسون كل عيوب الشرع ويتجاوزن على الانظمة والقوانين وينتهكون حقوق الناس وحرياتهم وحرماتهم، فيما الوزير نفسه لايقدر على التعامل معهم، والوقوف بوجههم !!، وهناك الكثير من هذه المواقف تحصل يوميا سوف تدفع الناس في لحظات غضب لاستغلال الوقت المناسب لتعديل هذه الاعوجاج بكل الطرق المتاحة اذا لم تتحرك الدولة وبكل سلطاتها لتعديل كل هذه السلبيات المؤشرة، والا فأن الدولة ستكون امام اضطرابات وحراك شعبي لن يهدأ غليانه الا بتغيير الجميع، باعتبار ان الحراك الشعبي اساس التغير والاصلاح وهو اخر الدواء لفساد الحكام ومن يشاركهم في هذا المستنقع الذي لا يراد له ان يجف!!.

اكتمال "العقد" الاجتماعي

هناك ثمة تساؤل يقول: هل من المعقول بعد فصلين تشريعيين للبرلمان ومازالت الدولة تسير بحكومة عرجاء لا يوجد فيها وزير للداخلية والدفاع؟؟

في دولة تدعي الدمقراطية والمدنية والتحضر، الكل ينظر لدور البرلمان ونزاهته وقوته وقدرته التي يجب ان تكون حقيقية في تعضيد دور الحكومة لا كمال حقائبها الوزارية بعد كل هذه الفترة الزمنية، ومن هنا تطرح التساؤلات .. اين دور البرلمان من كل ذلك؟؟ وهل من المقبول ان تتعمد الكتل السياسية عدم الاتفاق لتحقيق طموحات الناس وتحترم خياراتهم و اصواتهم؟؟.

واعتقد اليوم استحق ان يخرج ويغادر كل من عجز عن ادارة الدولة، لمنصبه بشكل مدني حضاري، لان تمسك امثال هؤلاء بكراسيهم او مناصبهم يعني مسيرهم ضد التاريخ بل يشوهون تاريخ العراق والعراقيين خاصة بعد ان ضيعوا آمال الناخبين وتطلعاتهم نحو حياة امنة حرة كريمة وغدا مشرق.

بناء منهجي

لقد استبشر العراقيون خيرا بأسقاط النظام الدكتاتوري الذي للاسف بات البعض يحن له، وهذا يشكل خطورة كبيرة جدا تضع قيادات العملية السياسية(واقول قيادات العملية السياسية لان قيادة عمليتنا السياسية متعددة الرؤوس) منها يسير باتجاه الغرب واخر باتجاه الشرق ومنهم باتجاه الشمال والجنوب..

على كل حال اليوم اصبحت هذه القيادات السياسية امام مسؤولياتها، وخياراتها الوطنية المهمة والاساسية يتمثل باعادة بناء هندسة سياسية جديدة لقيادة وبناء الدولة، وهذا بأمس الحاجة لا عادة هيكلة و تنظيم بناء الكتل السياسية واحزابها اولا، من خلال منهجية مهنية وسياسية وطنية ليكون بالإمكان اعادة هيبة وقوة الدولة المفقودة، لان قوة الدولة بمقدورها ان تعيد للعراق قيمته الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والكل هنا مسؤول عن تحقيق هذا البناء وهي مهام تتطلب ترك ومغادرة العمل بالعواطف والاحتكام بالمنطق والقانون والمنهج الوطني وهذا هو واجب كل الطبقة السياسية ومن بيده دفه الحكم، فيما تتحمل السلطة الرقابية والتشريعية المهام الكبرى في عمليات التغيير، ومن الضرورة هنا تقديم اصحاب العقول المؤمنة بهذا النهج من اجل بناء العراق الجديد لا من اجل الجلوس على كراسي السلطة والتسلط والكسب غير المشروع الذي قوض اركان الدولة وعمم فيها الفساد. كل هذه المهام بحاجة الى حوارات وطنية حقيقية وواقعية، لان اكثر حوارات السياسيين اثبتت فشلها بسبب فقدانها لقواعدها ومنطلقاتها الصحيحة التي توصلهم الى الحرص على العراق وسيادته والحفاظ على ثرواته وعدم الانصياع للاستقطابات والتحديات والظروف و الامر الواقع، وهكذا سلوك وطني يقطع الطريق على من يريد تدمير العراق الذي ما زال قويا بأهله الذين لن ولم يسمحوا لاحد وتحت كل الظروف ان يوقف عجلة حياتهم رغم الارهاب والفساد الذي لبس دولتهم وفرض عليهم ان يعيشوا في ظل ظروف غاية في التعقيد والصعوبات، وهم اليوم يتطلعون لبناء نخب سياسية وقادة جدد بمقدورهم العبور بالعراق الى الضفة الاخرى الامنة، والحفاظ على هويته كدولة مدنية حضارية وشعب اصيل، وترك حروب الاحزاب والكتل السياسية البينية الظاهرة والخفية منها، لان هذه الحروب والتوافقات المشبوهة هي التي زعزعت واضعفت كيان الدولة وسلطتها التنفيذية امام تضخم مستوى الفقر والفساد وانعدام الخدمات.

ياسادة .. العراق مازال مهدد بالتراجع والتقسيم اذا لم يتم الاسراع باعتماد خارطة طريق يضعها اصحاب الاختصاص والخبرة والتجربة في السياسة وادارة الدولة، خارطة يتفق عليها كل السياسيين وبمشاركة كل النخب الوطنية، لأنضاج المشروع الوطني الذي سيحكم الدولة وبكل تفاصيلها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتربوية والسياسية، وهو مشروع لابد ان يطرح للعلن، ويتطلب ايضا ان يغادر القادة والسياسيين القاعات المغلقة في حواراتهم مقابل الجلوس مع طبقات الشعب وبين الجماهير والعودة الى الدستور صمام الامان، وايجاد مخرج حقيقي لكل الازمات يضمن العيش اليسير لكل مواطن ويحقق عدالة اجتماعية وهي واجبات دستورية اقسم كل مسؤول على تحقيقها للمواطن العراقي من دون منةٍ او فضل !!.

حراك ما قبل أعتى العواصف

فؤاد مطر
بيروت

بإستثناء "فضفضة عباسية" حادة النبرة كان من الأفضل لإستقرار سلطة الرئيس محمود عباس إطلاقها من رام الله و"فضفضة عونية" كان من الأفضل لمصلحة الاستقرار المأمول للصيغة اللبنانية الإكتفاء بالإفصاح عنها في بيروت وليس في مناسبة إنعقاد القمة العربية الدورية التي إستضافتْها تونس يوم الأحد 31 مارس/ آذار 2019 فإن القادة العرب الذين إلتقوا أكدوا مرة جديدة أن التلاعب بالثوابت أمر مرفوض من جانبهم مهما كانت العلاقة الثنائية مع الإدارة الأميركية ذات طابع إستراتيجي. وعندما يقرر القادة في بيانهم الختامي رفْض قرار الرئيس ترمب الإعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان المحتل معتبرين إياه باطلاً شكلاً وموضوعاً، وكذلك التأكيد على لبنانية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، فإن قمتهم بهذا القرار لا تسجل مجرد رد فعل على خطوة مباغتة من رئيس الدولة الأهم بين الكبار حدثت متزامنة مع تأهب القادة العرب لعقد مؤتمرهم الجامع التقليدي السنوي، وإنما القرار تأكيد على أن الموقف العربي الشامل من النظام السوري شيء والمس بالأرض السورية العربية شيء آخر، أي بما معناه أنه إذا كان الرئيس ترمب وبالتشاور مع ضيفه رئيس وزراء إسرائيل إعتبرا أن أزمة العلاقات المستمرة بين الدول العربية والنظام السوري ستجعل تمرير قرار الإعتراف الأميركي على درجة من السهولة، فإن الوقفة العربية الشاملة أثبتت عكس ذلك الظن الثنائي وأكدت أمراً مهماً وهو أن العلاقات بين الأنظمة تشهد في بعض الأحيان حالة من التأزم لكن عندما تُمس سيادة الأرض العربية بفعل إحتلال مدعوم بإجتهاد قسري فإن الرد على ذلك هو أن النظام حالة عابرة فيما الأرض حق ثابت. وما يقال حول الجولان ويُتخذ من موقف في شأن هذه الأرض العربية وكذلك حول المتبقي من أرض لبنانية محتلة، يقال عن ثلاث جزر إماراتية هي الإرث الشاهاني الوحيد الذي تتمسك به الثورة الإيرانية، إذ بدل أن يكون الجلاء عن هذه الجزر خطوة يؤكد فيها النظام الإيراني تنصله من ذاك الإرث فإن الذي حدث هو المزيد من عسكرة هذه الجزر والمزيد من الإدعاء بأنها إيرانية ليس وفق القاعدة الجغرافية وإنما لأن هذه الجزر يجب أن تبقى في الحد الأدنى صُداعاً للخليج العربي وفي الحد الأقصى منصة تنفع في ساعة المساومة والمقايضة أو في ساعة إلحاق الضرر بالآخرين إنما ليس من الأرض المحسوم أمر إيرانيتها، أي أنها ليست مثل جزر طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى التي جرى إحتلالها في زمن "ظاهرة شرطي الخليج " الشاه محمد رضا بهلوي وتتواصل مع كثير من التطوير والتنظير في زمن التمدد الثوري الإيراني الحالم بوضع اليد على إرادات عربية في حال أثمرت المحاولة مع النظام البشّاري. هنالك كثير الإستغراب أن الرئيس بشار الأسد لم يرُد كما تقتضيه الأصول على الموقف الذي إتخذه القادة العرب في قمتهم من موضوع الجولان. وحتى إذا كان رأى أن رد الفعل الدولي– الأوروبي والروسي والصيني بشكل خاص، إزاء الخطوة الأميركية، سبق قرار القمة العربية وأن الأشقاء العرب في ذلك قاموا بما غير العرب سبق وفعلوه، فإن هذا لا يعفيه من قول بعض الكلام الذي يذيب جليد مقاطعة الأشقاء للنظام السوري. وحيث أن الكلام الجيد يجر الكلام المماثل أو الأكثر جودة، فإن التشابك في خيوط الموقف العربي عموماً يصبح قابلاً لحل ما كان حتى ما قبل القمة مستعصياً حله. ويبقى من هذه القراءة في موضوع القمة وقراراتها القول إن بعض القادة حضروا مترددين وبعضهم رأى في مجرد الحضور والمشاركة في الجلسة الإفتتاحية أنه أدى الواجب. ولكن المأمول والمفترَض حدوثه هو أن تكون مناسبة الإنعقاد فرصة للقاءات رحبة تشاورية ثنائية وأكثر، ذلك أن القادة بهذه الإجتماعات يذيبون بالأفكار والصيغ طبقات من جليد يتراكم ويفتتون ما أمكنهم التفتيت من تعقيدات مستحكمة في الأزمات. مثل هذا الأمر لم يحدث. ورأيْنا البعض يستعجل العودة بعدما حضر جزئية من جلسة الإفتتاح وكأنما هو بذلك جاء لإرضاء المضيف وأن في عهدة وزير الخارجية صياغة القرارات وتدبيج عباراتها على نحو المألوف ماضياً.

ما هو آت على المنطقة قد يكون أعتى العواصف التي تستهدف العمل القومي. ويخالج الإنسان العربي شعور بأن التصويب الآتي سيكون أشد إيلاماً من الذي حدث في موضوع الجولان وقبْل ذلك في موضوع تثبيت مقر السفارة الأميركية في القدس الشرقية. بل من المحتمل أن يتم إستهداف "مبادرة السلام العربية" التي تمثّل الجميع من حيث الإقرار بها والتمسك بصيغتها حلاً لا ثاني ولا ثالث للسلام في المنطقة إلا بإعتمادها. وهذا الموضوع بالذات كان مأمولاً التباسط من جانب القادة العرب فيه لو أنهم عقدوا مشاورات رحبة على هامش جلسة إفتتاح أعمال القمة وجلسة الختام. أما وأن ذلك لم يحدث فإن الأمر متروك للقمم الثنائية والثلاثية التي تتم بين الحين والآخر. وفي ذلك تجزئة للموقف الشامل الجميع.. إلاّ إذا طُرحت فجأة فكرة إنعقاد قمة طارئة تعزز "مبادرة السلام العربية" وبحيث لا تذروها ألاعيب السياسات التي ترسم في السر وفي العلن خارطة المنطقة. ومَن يعش يرَ.

صراع بين الأديان إلى يوم الدين (1-3)

الإدارة الأمريكية تقود إمتداد الحرب الصليبية

عبدالله عباس
السليمانية

تمهيد :

فاجأ العالم خلال 17 دقيقة أشبه بفيديو لإحد الألعاب القتالية، لكنها حقيقة مروعة لحادث إرهابي وقع داخل مسجدين بمدينة كرايست تشورش في نيوزيلندا، بثها المسلح الأسترالي "برينتون تارانت"، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، حيث ارتدى خوذة وثبت فيها كاميرا لتصوير وقائع ما فعله.

وقبيل الحادث كان "تارانت" يستمع لأغنية شعبية ، وهي في الأصل فيديو دعائي أعده الجنود الصرب كتكريم لمجرم الحرب "رادوفان كارديتش"، وبعد ثلاث دقائق من القيادة أوقف السيارة ثم وجه الكاميرا على نفسه قائلا "مرحبا يا شباب"، قبل أن يواصل القيادة مرة أخرى حتى تنفيذه العملية الإرهابية.

ونشر منفذ الهجوم، بيانا مثيرا حول معتقداته ونواياه يتألف من 94 صفحة، أو نحو 16ألف كلمة، وفقا لما ذكرته صحيفة ذي صن البريطانية، وحسب ما كتب عن نفسه هو من أسرة أسترالية من الطبقة العاملة ذات الدخل المتدني، ليس لديه اهتمام كبير بالتعليم ولم يلتحق بالجامعة.

يؤمن "تارانت" أيضا بتفوق العرق الأبيض، حيث يعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "رمزا للهوية البيضاء المتجددة الصحف البريطانية الكبرى تفرد مساحات واسعة وتخصص افتتاحيات لتناول الهجومين المروعين على المسجدين في مدينة كرايست تشيرتش في نيوزيلندا. وتكاد تقارير الصحف وكتابها والمحللون الذين أسهموا بمقالات فيها يجمعون على أن "الإرهاب اليميني" بات خطرا داهما يهدد الغرب ما يستدعي مواجهة حاسمة.

كما ظهر إجماع على أن شركات التكنولوجيا العملاقة لا تفي بواجباتها في الحيلولة دون استغلال وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لأفكار اليمين المتطرف.

ينبه جيسون بروك، في الغارديان، إلى أن إرهاب اليمين المتطرف كان في تصاعد في العقد الأخير من القرن العشرين. ويقول ، في مقال تحليلي، إن "إرهاب اليمين المتطرف" يشبه من حيث الأصول التطرف الإسلامي". غير أنه يعتقد بأن إرهاب اليمين أكثر تهديدا. وضرب عدة أمثلة لذلك.

عنف متطرف

وعن هذا التطرف في القرن الحادي والعشرين، يقول بروك إنه رغم أن "العنف المتطرف الإسلامي كان أكثر شيوعا وإهلاكا في أوروبا، فإن الدلائل على التهديد الذي يشكل عنف اليمين المتطرف كان قائما منذ فترة طويلة".

ففي عام 2017 يضيف الكاتب، وقعت 5 هجمات إرهابية في المملكة المتحدة أُرجعت إلى المتطرفين اليمينيين. أما في أمريكا فإن نشاط اليمين المتطرف العنيف كانت له علاقة بقتل 50شخصا على الأقل عام 2018 حسب بروك وفي كل ذلك وعند تدقيق في تاريخ و تفاصيل دافع الصراع الاساس ان منفذي خطوات العمليات العنف مباشر وغير مباشر متسلح بنية الدفاع عن (عدالة الهيه رمزه الدين) واشارة أكثيرة مصادر الاعلام والمعلومات ان الغرب مهدد بنمو قيادات (الشعبوية اليمينية) .

(1) تصدير وإستيراد الفكر والهدف الواحد

نتذكر في أكثر مراحل من عمر حكومات العراق ظاهرة إتهام تنظيمات المعارضة عموما واليسار (الشيوعية) على وجه الخصوص بانهم حملة (أفكار مستوردة ..!!) بهدف تخريب القيم والاصالة بين الناس ..! والغريب عندما نطلع على تأريخ مسيرات نضال تلك التنظيمات لانرى اي انتصار يسجل باسمهم ادى بالنتيجة الى مكاسب متوازية لشعاراتهم لافي العراق ولا في اي دولة أخرى في المنطقة رغم أن طروحاتهم الفكرية فيه الكثير من الايجابية اذا تم الاعتماد عليها وتحول الى نهج عملي لاستقرار الواقع الاجتماعي الذي يتمتع فيه الناس بمكاسب لصالح حياتهم اليومية ولكن مع الاسف أن كل انتصار سجل لمسيرة اليسار (الشيوعية) خارج العراق و منطقتنا كان مصيرها الفشل والسقوط المدوي عندما فشل مركز اشعاع فكر اليسار في دولة كانت تسمى بـ (الستار الحديدي) عندما جاء احد قادتهم ورفع (غطاء) فوق المخفي ' انهار الستار الحديدي وانهارت معه كل السلطات الحليفة له في اوروبا ' وعند مراجعة هذه الاحداث يظهر أن تحريك عامل (الدين) هو الدافع القوي لتلك الانهيارات التي اصابت مسيرات تاريخ اليسار .... و مشجع لمواجهة التيار اليسار كان حملات الغرب (اليميني و الرأسمالي) محذرا (حكام المنطقة وبلدنا من ضمنها) : ان ترك نهج الدين يؤدي الى خساره كل شيء وبالتالي انتصار تيارات (الافكار المستوردة) فكانت الحملات الاعلامية الغربيه تركز على تشجيع (الحكام) بالتمسك بالدين لكي لايخسرون التاريخ والحضارة والتراث ..! ولآن أكثر الحكام من نتاج انتصار حلفاء الحرب العالمية الثانية فكانت توجيهات الغرب لهم أوامر ..! يروي محمد حسنين هيكل الصحفي الاشهر في مرحلة كانت تسمى بـ(الحرب الباردة) يتحدث عن كيفية قيام بعض الحكام العرب باستفزاز حكام السوفيت عندما يحاولون عقد العلاقات معهم ويوجهون لهم دعوات رسمية فكان اثناء عقد الاجتماعات الرسمية معهم في موسكو يتعمدون طلب وقف الاجتماع عندما ياتي وقت الصلاة ليس فقط كعبادة بل كرسالة للحضارة والبناء كعلامة فارقة للرقي الاجتماعي و وصول الانسان اينما يكون انسانا عصريا واعيا يجب ان يضمن لهم الدولة مستلزمات الحرية في كل المجالات الاخرى في الحياة عدا (الدين) ... من هنا ترى اغرب ظاهرة في مجتمعات الشرق (الاسلامية) وهي كتابات و ندوات و تاسيس منظمات تحت عناوين متنوعة وتظهر اقلام وتطبع كتب وبشكل واسع كل ذلك يلتقي في نقطة واحدة هي : تشوية رسالة الاسلام الى حد انه وفي بعض المجتمعات العالم الاسلامي هناك مفكرين ظهروا بشكل مفاجأ يكتبون دراسات قويه وعميقة وبجانب ذلك ولنفس الهدف دراسات شعبية سهلة الفهم ومؤثر من الجانب النفسي والاجتماعي وحسب الطبيعة الانسانية في مجتمعات الشرق كل يؤكد ان اسباب كل المشاكل عموما و التخلف في المقدمة سببه انتماءهم للاسلام ويركزون في ذلك على الانتماءات الاقلية العرقية و الدينية ولآن اولا ان حكام المنطقة همهم الرئيسي خدمة الهيمنة الغربية كظهر قوي لبقائهم يتصرفون كانهم قادة علمانيون من امثال قادة النهضة الاوروبية اذا لايعلنون بوضوح تأييدهم لتلك الظاهرة فانهم ساكتون على انتشارها

والثانية ان ادعياء الدين (في اكثرهم) كأن مصالحهم مرتبطه بالحكام من خلال خط وهمي يخدم بعضهم البعض في النتيجة وهم نوعين : الاول هم من يسمونهم (رجال الدين) وهم امتداد لنفس رجال الدين اوجدهم الحكام منذ حصول صراعات السلطة باسم الدين في الاسلام والذي فجره المرتد ابن ابوسفيان وتراهم ان السطات الحاكمة في المنطقة و بدعم من غربي الهوى يصنفونهم ب - رجال الدين المعتدلين ...!!! والنوع الاخر ناشطين تحت عنوان (الجهاد) حيث ان الشك في وجودهم واهدافهم مضادة لرسالة الاسلام (رسالة الدين والحضارة وبناء الانسان) اكثر من مشروع في الجو كهذا ترى ان قوة الدفاع عن الاسلام الحقيقي بين الناس هنا في الشرق اضعف من قوة الطرفين المذكورين ادنى ...!

(2) عدوانية البشر و استغلال الدين

جاء في القران الكريم : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ- اية 30 البقرة) كان اغفال تحذير الله من قبل ادم عندما وضح له ان ابليس عدو له و ان عليه ان لايصدقة او يصادقه لكي لايخسر نعمة الجنة ولان ادم الذي خلقة الله و جعل له سمعا و بصرا و اعطاه العقل يفكربه و يساعده للاختيار فكان تجاوبه مع اغراء ابليس له معنى واضح : ان الرب وجه اول انسان بالخير ليكسب رفاه الجنه وخيره بان يختار بين هذا الخير او يواجه العقاب ..! فهذا اول انسان قدم نموذجا لاختيار بنفسه عندما استسلم لاغراءات ابليس وطرد من الجنة و اشارة الاخرى واقعة قابيل وهابيل في القرآن يقول أن كلاً من قابيل وهابيل قدّ قدما قرابين إلى الله سبحانه، فتقبل الله قربان هابيل؛ لصدقه وإخلاصه، ولم يتقبل قربان قابيل؛ لسوء نيته ، ...نموذج اخر لاظهار قدرة الانسان لاختيار مابين الخير والشر وما يحدث نتيجة ذلك الاختيار ...! وعندما ملك الانسان الارض واصبح فوقها خليفة اوحى الله للخيرين منهم بان يدعون الناس لعدم تكرار الخطأ في الاختيار كما فعل ادم فكان الانبياء والرسل الى ظهور الرسالات الثلاثة من السماء الى الانبياء موسى و عيسى و محمد والتاريخ يتحدث من جيل الى جيل ان بعد رحيل الرسول في الديانات الثلاثة ظهر من سيطر على امور الرعية باسمهم تحولوا من مبشرين بالخير والبناء الى قادة طامعين في حكم الرعية وليس رعاية الرعية والدعوة الى الخير فكانت الحروب و الفتوحات ... بحيث اصبح للحرب مكان في تاريخ البشرية، فالكرة الأرضية شهدت حروبا طاحنة أدت إلى هجرات بشرية غيرت شكل التركيبة الاجتماعية في بعض مناطق العالم وسجل التاريخ قوائم بالحروب الطويلة استمرت هذه الحروب مدة تزيد على 780 عاما (منذ بدايات القرن الثامن إلى نهايات القرن الـ 15 الميلادي)، وكان الهدف والشعارات كل طرف نشر العدالة والدفاع عن الانسان في ضوء الرسائل السماوية ....!!!

هكذا يحدثنا التاريخ ورغم ان رسالة الاديان السماوية الثلاث اساسا ضد العنف وضد استعمال القوة وترتكز توجيهات تلك الرسائل على ضرورة ألتزام الانسان بمكارم الاخلاق في بناء العلاقات الاجتماعية من أجل السلام والامان ، يقدمون شواهد كثيرة في تاريخ البشرية يؤكد ان البشر الطامع في الهيمنة على ما حوله يستغل الدين لتوجة نحو العنف والحرب بصورة توحي بان الكتب المقدسة لديانات العالم تحكي قصص العنف والحرب وكأنها (يعني الكتب) تتحدث عن السلام والمحبة...! وجرت الحروب الصليبية الاولى نحو الشرق تحت هذا العنوان ولايخلو التاريخ من القادة الطامعين في الهيمنة وفي التاريخ الاسلامي ايضا توجد نماذج من هذه الظاهرة وفي العصر الحديث وظهور ايدولوجيات وافكار وضعية هناك شواهد تاريخية بان طموح بعض البشر يدفعة لاستغلال هذه الافكار ايضا لفرض ارادتة ويختار الحرب والعنف لحده الاقصى لتحقيق ما يريد واقرب شواهد المذابح التي نفذت بتوجيه من ستالين الشيوعي وهتلر النازي .

وفي كتاب (عندما جاء الجنود) لمؤرخة ألمانية (ميريام كيرهارت) تؤكد أن توحش الجنود الأمريكان أدى إلى اغتصاب نحو من 190 الف امرأةً في ألمانيا بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها . وتم إغتصاب اكثر من مليون امرأة من قبل الجيش الاحمر السوفيتي و 45 الفا من قبل الجنود الفرنسيين و 50 الفا من قبل الجنود الانكليز .

> ينبه جيسون بروك، في الغارديان، إلى أن إرهاب اليمين المتطرّف كان في تصاعد في العقد الأخير من القرن العشرين. ويقول ، في مقال تحليلي، إن (إرهاب اليمين المتطرف" يشبه من حيث الأصول التطرف الإسلامي). غير أنه يعتقد بأن إرهاب اليمين أكثر تهديدا. وضرب عدة أمثلة لذلك.